International Academic Journal for Arabic Language and Literature
1(1)(2019)27-35

الرايه الدولية الالكترونية
INTERNATIONAL ELECTRONIC ALRRAYIH

المجلة الأكاديمية العالمية
للغة العربية وآدابها
١(١)(٢٠١٩) ٢٧-٣٥

الدلالة النحوية وتجلياتها في القرآن الكريم

د.نديرة طيب الحاج مبصر بن براهيم، د.أسماء خلف

جامعة الجوف السعودية

ملخص

يشرح البحث ظاهرة النحو والدلالة وذلك من خلال دراسة العلاقة بين الوظائف النحوية المختلفة مع الوظائف الدلالية فوقفنا على قوانين تكوين المعنى النحوي الدلالي من خلال دراسة بعض النماذج في القران الكريم

Abstract

The study explains the phenomenon of grammar and semantics, through the study of the relationship between the various grammatical functions with semantic functions, we discussed the laws of semantic grammar formation through the study of some models in the Koran

يعتبر علم الدلالة من أهم العلوم اللغوية حيث أنه يحوي جميع الدلالات المتعارف عليها في اللغة وهي الدلالة الصوتية النحوية الصرفية المعجمية ....وجاء في المعجم الوسيط لفظ : دل عليه و إليه، يدلّ دلالة: أرشد، و يقال: دله على الطريق و نحوه: سدده إليه"[١]، أو أرشده إليه، فهو دال، و المفعول مدلول عليه و إليه، و الدلالة و الدلالة: الإرشاد، و تطلق الدلالة على ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه من معنى أو معان.

و في لسان العرب: "دله على الشيء يدله دلا و دلالة فاندل: سدده إليه، والدليل: ما يستدل به، و الدليل: الدال، و قد دله على الطريق يدله دلالة و دلالة و دلولة، والفتح أعلى. و الدليل و الدليلي: الذي يدلك. قال أبو عبيد: إني امرؤ بالطرق ذو دلالات.

و الجمع أدلة و أدلاء، و الاسم الدلالة بالكسر و الفتح، و الدلولة و الدليلي.

قال سيبويه: الدليلي علمه بالدلالة و رسوخه فيها و دللت بهذا الطريق: عرفته، و دللت به أدل دلالة، و أدللت بالطريق إدلالا و الدليلة، و المحجة البيضاء، و الدلال الذي يجمع البيعين و الاسم الدلالة و الدلالة ما جعلته للدليل أو الدلال"[٢].و في أساس البلاغة للزمخشري :"دله على الطريق، و هو دليل المفازة، و هم إدلاؤها و أدللت الطريق، اهتديت إليه و دله على الصراط المستقيم"[٣]. فعلم الدلالة في مختلف تعريفاته في المعاجم العربية يُقصد به الدلالة والإرشاد.

–اصطلاحا: ذكر الشريف الجرجاني في التعريفات، الدلالة بقوله: " هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال ،والثاني هو المدلول"[٤].

فالدلالة من هذا النص، هي تلازم بين الشيئين، حيث تعلم حالة الشيء وهي المدلول، من حالة أخرى هو عليها(وهي الدال). فهي إذن لا تخرج عن تظافر الدال والمدلول حيث تصبح للكلمات اللغوية معان ودلالات يصطلح على مدلولها.

كما ورد لفظ دلّ في القرآن الكريم في قوله عز وجل :

﴿وحَرَمنَا عَلَيْهِ المَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدلكمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يكفلونه لكم وَهُمْ لَهُ نَاصحُونَ ﴾"[٥] أي: أرشدكم و أهديكم .

---

[١] الفيروز أبادي :القاموس المحيط ،دار العلم للجميع ،بيروت ،ج٣ ،ص ٣٧٧ .

[٢] ابن منظور: لسان العرب. دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان ط ١، ٢٠٠٣، ٩٨/١١.

[٣] الزمخشري: أساس البلاغة. تحقيق عبد الرحيم محمود .دار المعرفة للطباعة و النشر، بيروت لبنان، ص ١٣٤.

[٤] الشريف الجرجاني التعريفات، مكتبة لبنان بيروت د ط سنة ١٩٧٨ ص ١٠٩.

[٥] القصص : الآية ١٢.

وقال تعالى : ﴿يا أيها اللذين آمنوا هَل أَدُلكُم عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِنْ عَذَابٍ أَلِيم﴾[1] فدلالة اللفظ هي هدايته إلى معناه وتوجيهه إليه ،وهي بهذا المعنى لا تخرج لغة عن إبانة الشيء وإيضاحه والإرشاد إلى معناه والبيان وفي نفس المعنى ورد قوله تعالى في سورة طه : ﴿ فوسوس إليه الشيطان قالَ يَا آدم هَلْ أَدُلك عَلَى شَجَرَةِ الخُلْدِ وَمُلْكٍ لاَ يُبْلَى﴾ [2]

﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَة بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾ [3]

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِكَ كَيْفَ مَدَّ الظِل وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً﴾[4]

﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ المَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَ دَابَةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَنَتْ الجِنُ أن لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي العَذَابِ المهِينِ﴾[5]

﴿وقال الذين كفروا هل ندلّكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد﴾.[6]

﴿ إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين في أهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى﴾[7]

<u>قضية الدال والمدلول :</u>

نجد الباحث المسدي "يؤّكد أنّ ابن جنّي يزاوج بين عبارتي التواضع والاصطلاح مقابلا بهما لفظي الوحي والتّوقيف على أنّه يفكّك مفهوم المواضعة بصفة استقرائية إلى مكوناته الدّلالية جاعلا منه قطب الرّحى في عملية التوالد اللّغوي المفضي رأسا إلى تعاقد أفراد المجموعة اللسانية الواحدة عليه ..."[8] ويجمع الدّال والمدلول علاقة وطيدة بحيث لا يمكننا يمكننا تصور الدال بدون المدلول ،فالدّال: "وقوامه ما يتلفظ به ، وهو أحيانا يكون لفظا مفردا وأحيانا مجموعة من الألفاظ رُكب بعضها مع بعض في صورة جمل وعبارات ،أما المدلول فهو المعنى أو الفكرة التي يحملها القالب اللّفظي

---

[1] الصف :١٠ .

[2] سورة طه :الآية ١٢٠.

[3] الأعراف ٢٢

[4] الفرقان ٤٥

[5] سورة سبأ –١٤

[6] سورة سبأ الآية ٠٧

[7] سورة طه ٤٠

[8] صلاح الدين زرال الظاهرة الدلالية عند علماء العربية ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،منشورات الاختلاف ،٢٠٠٨، الطبعة الأولى ...ص:١٧٣ .

بوضع الواضع ،أو غير ذلك من سياقات الاستعمال اللغوي ،فالألفاظ المختزنة في أذهان الجماعة قد ارتبطت بمعان خاصة لها تعرف _غالبا _ بالرجوع إلى قواميس اللغّة. "[١]

أما عن علم النحو ،فقد ورد بعدة معان في اللغة منها :القصد، والتحريف، والجهة، وأصل هذه المعاني هو القصد؛ لأن النحو مأخوذٌ مِن قول أبي الأسود الدُّؤَلي، عندما وضع كتابًا فيه جمل العربية، ثم قال: "... انحوا هذا النحو"؛ أي: اقصدوه، والنحو القصد، فسُمِّي لذلك نحوًا[٢].

يقول ابن فارس: "النون والحاء والواو كلمةٌ تدل على قصد...، ولذلك سُمِّي نحو الكلام؛ لأنه يقصِد أصول الكلام، فيتكلم على حَسَبِ ما كان العرب تتكلم به" [٣].

،ويقول ابن منظور في لسان العرب: "والنحو القصد، والطريق...، نحاه ينحوه وينحاه نحوًا، وانتحاه، ونحوُ العربية منه...، وهو في الأصل مصدر شائع؛ أي: نحوت نحوًا؛ كقولك: قصدت قصدًا" [٤]

يظهر لنا أن أصل هذه المادة هو القصد ، وأن المعاني الأخرى ترجع لهذا المعنى .

أما النحو اصطلاحًا فتعددت آراء النحاة في التعريف الاصطلاحي للنحو وابتدأ هذا الأمر ابن السراج حين قال:"وهو علمٌ استخرجه المتقدِّمون فيه مِن استقراء كلام العرب، حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة [٥].

[٥].

وعرَّفه ابن جني بقوله:

"هو انتحاءُ سَمْتِ كلام العرب في تصرُّفه؛ من إعراب وغيره؛ كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنَّسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق مَن ليس مِن أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذَّ بعضهم عنها، رُد به إليها [٦].

ثم جاءت تعريفات كثيرة بينت العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي تارة ، وحددت النحو بمعناه الخاص تارة [1].

---

[١] محمد علي عبد الكريم الرديني : فصول في علم اللغة العام ،دار الهدى عين مليلة الجزائر ٢٠٠٧ ص: ١٩٢.

[٢] الزجاجي :الإيضاح فى علل النحو ؛تحقيق مازن المبارك ، دار النفائس بيروت ،ط٣، ١٩٧٩ ، صـ ٨٩ .

[٣] ابن فارس :معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ،دار الفكر ، مادة (نحو) ٤٠٣/٥.

[٤] ابن منظور: لسان العرب، طبعة إحياء التراث العربي ، مادة (نحا) ٦ /٤٣٧١.

[٥] ابن السراج :الأصول، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، الطبعة ٠٣ ، ١٩٩٦ ، ٣٥/١.

[٦] ابن جني :الخصائص ، تحقيق محمد النجار ، طبعة المكتبة العلمية ، ٣٤/١.

والحقيقة "النحو نظامٌ من المعاني والعَلاقات التي تتحكم في معنى الجملة العربية؛لأنه علم يراقِبُ الوظيفة التي تشغَلُها الكلمة في التركيب: أهيَ فاعل، أم مفعول، أم مبتدأ، أم خبر...، فالعنصرُ النَّحْويُّ يُساعِد على فَهْم وظيفة كلِّ كلمة في التركيب؛ لأنه يهتمُّ بدراسة العَلاقات المُطَّرِدة بين الكلمات في الجملة والوصول إلى معناها ودلالتها [٢].

ومن هنا نجد أن النحو والدلالة يتعانقان تعانقا يكون الفهم الصحيح في ذلك معتمدا على الفهم الصحيح للنحو ؛ لأن المسموع المفهوم لا يكاد يكون إلا بحروف (كلمات) مؤلفة تدل على معنى.

وبذلك يتضح أن الوصف النحوي ليس جامدا خاليا من الدلالة إذ الوصف النحوي وصف للعلاقات التي تربط عناصر الجملة الواحدة بعضها بالبعض الآخر ، والعلاقة التي يصفها القواعد النحوية هي نفسها مستمدة من أمرين:-الأول: لغوى يحكمه وضع الكلمات بطريقة معينة .

الثاني: عقلي وهو المفهوم المترتب على الوضع السابق من حيث ارتباط كل هيئة تركيبية بدلالة وضعية [٣].

وكلا الأمرين متعاونان بطريقة متداخلة ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.

الدلالة النحوية: يقصد منها الدلالة التي تكتسبها الجملة أو الجمل عن طريق القواعد النحوية القاضية بترتيب الألفاظ وفق ترتيب المعنى المراد .فلو أخذنا مثلا (رصد علماء العربية القدامى الكثير من الظواهر الدلالية) فهذه جملة لها معنى خاص ،فإذا تغير ترتيب الكلمات فيها فقلنا :(علماء رصد؟؟ العربية القدامى الدلالية من الكثير من الظواهر) لأدى ذلك إلى فساد المعنى ،ولذا يشترط علماء النحو أن يجري ترتيب الكلمات بحسب ما رسموه من قواعد ،أي أن الكلمة تكتسب تحديدا وتبرز جزءاً من الحياة الاجتماعية والفكرية عندما تحل في موقع نحوي معين في التركيب الإسنادي وعلاقاته الوظيفية : الفاعلية ، المفعولية ، الحالية ، النعتية ..."[٤]

ومن أوجه الدلالة النحوية : التقديم والتأخير ، الحذف ، التكرار،النكرة والمعرفة ،دلالة الجملة الاسمية والفعلية ...إلخ

التقديم والتأخير : هو نقل لفظ عن رتبته في نظام الجملة العربية ؛ فرتبة الفاعل قبل المفعول ،والمبتدأ قبل الخبر ، فإذا جاء الكلام على عكس ذلك قيل إن فيه تقديما وتأخيرا

---

[١] ابن الناظم: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ،طبعة دار الكتب العلمية بيروت /ط١/٢٠٠٠ ، صـ٤ ، ابن عصفور: المقرب ، تحقيق أحمد عبد الستار الجوال ،ط١/١٩٧٢ ،١/٤٥.

[٢] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها ،صـ ٣٥ .

[٣] محمود السران :علم اللغة مقدمة للقارئ العربى ،مكتبة دار النهضة العربية ، بيروت ، صـ ٢٣٣ .

[٤] فايز الداية: علم الدلالة العربي ، ص : ٢١.

يقول سيبويه"إنهم يقدمون في كلامهم ما هم ببيانه أعنى وإن كان جميعا يهمانهم ويعنيانهم"[١]وظاهرة التقديم والتأخير تظهر واضحة من خلال تآزر القرائن النحوية وارتباطها بدلائل الكلام .

وهو واضح قوله تعالى "﴿إياك نعبد﴾[٢].

الأصل في الجملة أن يتأخر المفعول عن فعله لكنه تقدم في الآية الكريمة على أن العبودية لله رب العالمين وتعين الإتيان بالضمير منفصلا ولا يمكن الإتيان به متصلا لتأخر الفعل.

يقول الطاهر ابن عاشور:- "والحصر المستفاد من تقديم المعمول في قوله "إياك نعبد" حصر حقيقي لأن المؤمنين الملقنين لهذا الحمد لا يعبدون إلا الله"[٣] ،وقوله عز وجل "إياك نعبد " إذا أتم الحامد حمد ربه يأخذ في التوجه إليه بإظهار الإخلاص له انتقالا من الإفصاح عن حق الرّب إلى إظهار مراعاة ما يقتضيه حقه تعالى على عبده من إفراده بالعبادة والاستعانة ، فهذا الكلام استئناف ابتدائي [٤] ووجه تقديم قوله "إياك نعبد " على قوله "إياك نستعين "أنَّ العبادة تقرُّب للخالق تعالى فهي أجدر بالتقديم في المناجاة ، وأما الاستعانة فهي لنفع المخلوق للتيسير عليه فناسب أن يقدِّم المناجى على الاستعانة.[٥]

الحذف:

لغة/ حذف الشيء يحذف حذفا قطعه من طرفه والحذافة ما حذف من شيء فطرح[٦].

اصطلاحا :- إسقاط وطرح جزء من الكلام أو الاستغناء عنه لدليل دل عليه[٧].

وظاهرة الحذف لاقت عناية لدى علماء النحو لأنها ارتبطت بالمستويات اللغوية المتعددة كالمستوى التركيبي والدلالي والصوتي[٨].

ونجد ذلك واضحا في قوله تعالى :﴿ بديعُ السماوات والأرض﴾"[٩]حيث حذف المبتدأ لدلالة الكلام عليه

---

[١] سيبويه :الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ،الطبعة ٠٣ ، ١٩٨٨ /١/٨٠_٨٢.

[٢] الفاتحة الآية: ٤ .

[٣] التحرير والتنوير ١٨٣/١.

[٤] الطاهر بن عاشور : التحرير والتنوير ج١ /ص ١٧٧ .

[٥] الطاهر بن عاشور : نفسه ، ص ١٨٦ .

[٦] لسان العرب ٨١٠/١ مادة (حذف).

[٧]أبو المكارم علي: الحذف والتقدير فى النحو،ط١ ، دار غريب ، ٢٠٠١ ، صـ ١٩٦.

[٨]التاج أم سد أحمد : قضايا التقدير النحوى بين القدماء والمحدثين ، جامعة أم درمان الخرطوم ، ٢٠٠٦ ، صـ١٣٦ .

[٩] البقرة آ١١٧ .

وجاء في التحرير " بالرفع خبر لمحذوف على طريقة حذف المسند إليه لإتباع الاستعمال كما تقدم في قوله " صم بكم "وهو من جنسها يسمونه بالنعت المقطوع "[١]

النكرة والمعرفة[٢].

النكرة: ما شاع في جنس موجود أو مقدر فكلمة طالب مثلا لا تدل على طالب معين لأنه لفظ شائع في جميع أفراد الطلاب من زيد وعمرو.

والمعرفة:– اسم يدل على شيء معين وهى تتمثل في الضمير والعلم والإشارة والموصول والمعرف بأل والمضاف لواحد منها.

ففي قوله تعالى: ﴿وعلى أبصارهم غشاوة﴾[٣]

تقدم الجار والمجرور على المبتدأ وجوبا لأنه نكرة وتنكير "الغشاوة" إشارة إلى أنهم يرون بأبصارهم أشياء كثيرة لكنهم محجوبون عن إدراك آيات الله فقط.

يقول الطاهر بن عاشور:– "وتقديم قوله "وعلى أبصارهم "دليل على أنه هو الخبر ؛لأن التقديم لتصحيح الابتداء بالنكرة"[٤] والغشاوة فِعالة من غشاه وتغشاه إذا حجبه ، ومما يصاغ له وزن فِعالة بكسر الفاء معنى الاشتمال على شيء مثل العِمامة والعلاوة واللّفافة ،وجعل أعينهم في عدم الانتفاع بما ترى من المعجزات والدلائل الكونية ، كأنها مختومة عليها ومُغشًّى دونها.

ولك أن تجعل الختم والغشاوة تمثيلا بتشبيه هيئة وهمية متخيلة في قلوبهم أي إدراكهم من التصميم على الكفر وإمساكهم عن التأمل في الأدلة .[٥]

والنكرة والمعرفة بمعانيهما لا بصيغتهما أو بلفظهما ؛لأن الكلمة قد تكون على صورة المعرفة ولكنها نكرة بمعناها[٦].

والدليل على ذلك أن كلمة غير في قوله – تعالى –" غير المغضوب عليهم" نكرة في اللفظ معرفة في المعنى لأن النكرة إذا أضيفت إلى معرفة اكتسبت المعرفة[١].

---

[١] التحرير ٦٨٦/١

[٢] العكبري : اللباب فى علل البناء والإعراب، تحقيق غازي مختار ، دار الفكر المعاصر بيروت ،ط١ ،١٩٩٥ ، ٤٧١/١.

[٣] البقرة الآية ٧.

[٤] التحرير ٢٥٨/١ .

[٥] الطاهر بن عاشور : التحرير والتنوير ، ص ٢٥٥.

[٦] حماسة : النحو والدلالة ، دار الشروق ، ط١ ، ٢٠٠٠ ،مصر ، صـ١٥٠ .

الجملة الاسمية والفعلية.

جرى النحاة على تقسيم الجملة العربية إلى اسمية وفعلية وجعلوا الجملة الاسمية هي التي تتصدر باسم ، والجملة الفعلية هي التي تتصدر بفعل .

كما ذهبوا إلى أن الجملة الاسمية تدل على الدوام والثبوت والجملة الفعلية تدل على التجدد .

والحق ليس الأمر على إطلاقه بل لذلك تفصيل مرده في الجملة الاسمية إلى نوع الخبر،إذ له الأثر الكبير في تغير الدلالة ، يقول الكفوي :(الجملة الاسمية تدل بمعونة المقام على دوام الثبوت، وإن دخل عليها حرف النفي دلت على استمرار الثبوت، وإذا دخل عليها حرف الامتناع دلت على استمرار الامتناع، وإذا كان خبرها اسماً فقد يقصد بها الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن، وإذا كان خبرها مضارعاً فقد يفيد استمراراً تجددياً)[٢].

ففي قوله – سبحانه وتعالى – : " فمن تبع هداي فلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ " [٣]

نرى المخالفة في أسلوب الجملتين ، والعدول عن " لا هم يخافون " الأنسب ،"وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ " إلى " لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ " ؛ لاختلاف شأن الخوف ، والحزن بشيوع وصف الأخير بعدم الثَّبات دون الأوَّل ، ولذا ناسب أن يعبِّر بالاسم في الخوف " لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ " الأوَّل ، وبالفعل المفيد للحدوث والتَّجدُّد في " وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ "

يقول الطاهر ابن عاشور : "والتعبير في نفى الخوف بالخبر الاسمي " وهو لا خوف عليهم" لإفادة نفى جنس الخوف لدلالة الجملة الاسمية على الدوام والثبوت"[٤] وتعتبر محمولات صيغة الزمن عن كيفية التعلق الزمني التي يقصدها المتكلم ونختص محمولات صيغة الأداء بتلك المقاصد للمتكلم التي تكون بشكل مباشر البنية الدلالية للجملة حيث تقصد هنا بنية دلالية بمفهوم أضيق ، لها جانبان :

الإحالة المقصودة إلى الموضوعات وأوجه الحمل المقصودة أي : تضمين أبنية المحمول في أبنية القصد المشروطة سياقيا [٥].

التكرار

---

[١] عادل أحمد عبد الموجود ،علي محمد عوض،أحمد عيسى المعصراوي ، الحجة فى علل القراءات ،دار الكتب العلمية ، ط١ ، ٢٠٠٧ ١٠٦/١.

[٢] الكفوي :الكليات ،تحقيق عدنان درويش ،مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٩٩٨ ، ص ١٠١٠.

[٣] البقرة الآية ٠٨

[٤] التحرير والتنوير ٥٤٠/١

[٥] سعيد حسن بحيري : إسهامات أساسية في العلاقة بين النص والنحو والدلالة ، المختار للنشر والتوزيع ، ط٢٠٠١/٠١ ص ٦٤.

ظاهرة التكرار ظاهرة لغوية عرفتها العربية في أقدم نصوصها التي وصلت إلينا، نعني بذلك الشعر الجاهلي، ثم استعملها القرآن الكريم، ووردت في الحديث النبوي الشريف وكلام العرب وشعره ونثره ... وفي العربية نجد تكرارا للحروف والجمل الاسمية والفعلية.

قوله–تعالى– ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر﴾[١]

أعاد المولى حرف الباء مع حرف العطف في قوله–تعالى–"وباليوم الآخر"وهذا لا يكون إلا للتوكيد ، وليس في القرآن غير هذا الموضع "[٢].

وكذلك قوله–تعالى– "وأولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون"[٣]

تكرر اسم الإشارة "أولئك" لإظهار مزيد العناية بشأن المشار إليهم؛لأنها لو لم تتكرر لأوهم أن الواو في "وأولئك" حالية وما بعدها حال ،ولكن الواو عاطفة لاختلاف الجملتين ، فالهدى في الدنيا والفلاح في الآخرة"[٤] .

إن العلاقة الجامعة بين النحو والدلالة تظهر أهميتها من خلال تمظهر النصوص القرآنية ، وبما أن النص وحدة تواصلية أي :"وحدة ينظم فيها تواصل لغوي ، وعند تحقيق نص ما تحدث في إطار شروط تواصلية مميزة في كل أوجه إلحاق بين تتابعات صوتية ومعان"[٥] ومن بين هذه الشروط :

جودة السبك : النص بوصفه تتابعا أفقيا متماسكا من وحدات لغوية مترابطة بشكل متوال حسب مبادئ محددة .

جودة التأليف : النص بوصفه تتابعا من وحدات لغوية مختارة ومنظمة تبعا لخطة تأليف وفق مبادئ محددة .

النحوية : النص بوصفه تتابعا من وحدات لغوية بنيت وفق قواعد نحوية [٦].

---

[١] البقرة الآية ٠٨

[٢] محمود بن حمزة الكرماني :أسرار التكرار في القرآن ، تحقيق عبد القادر أحمد عطا ،دار الفضيلة ،دون طبعة ،ص ٦٧

[٣] البقرة الآية٠٥.

[٤] الزمخشري : الكشاف تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ،الناشر مكتبة العبيكان ط١ /١٤١٨هـ،ص١٦٠

[٥] سعيد حسن بحيري : ، إسهامات أساسية في العلاقة بين النص والنحو والدلالة ،المختار للنشر والتوزيع ، الطبعة ٠١ ٢٠٠١ ، ص ٢٠.

[٦] سعيد حسن بحيري : نفسه ، ص ١٢.